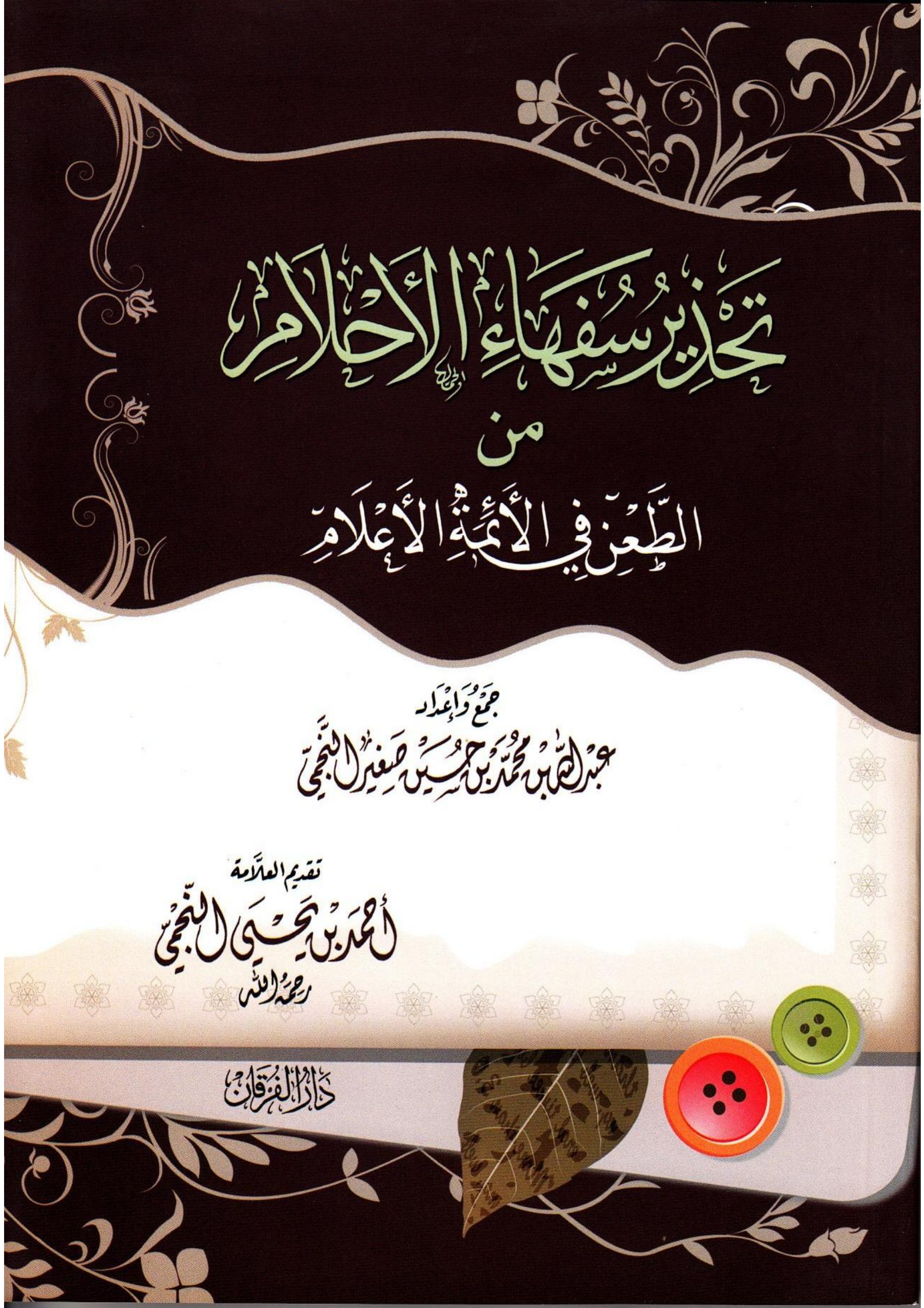
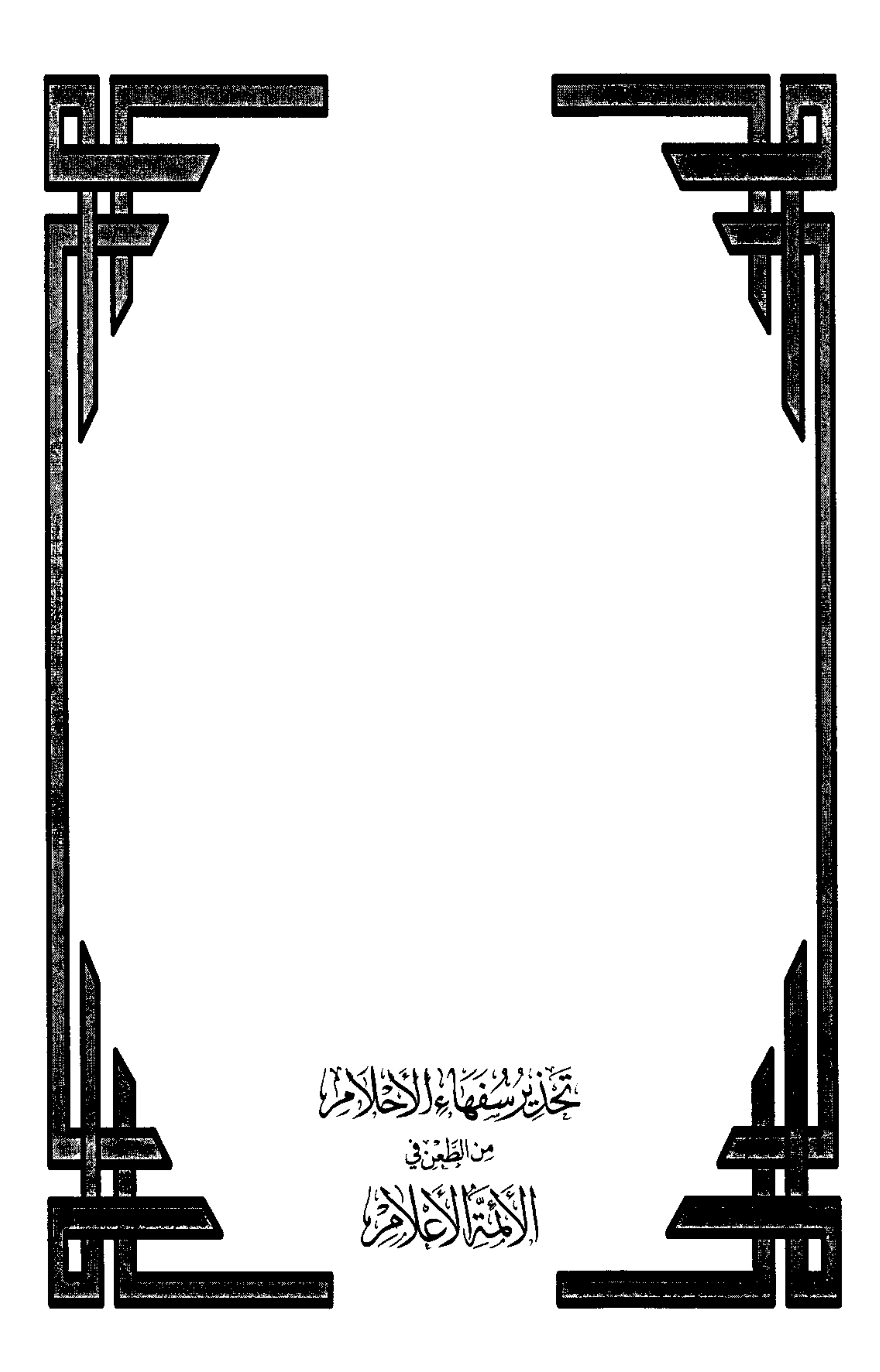

تحذير سفهاء الأحلام
من
الطعن في الأئمة الأعلام
جمع وإعداد
عبدالله بن محمد بن حسين صغير النجمي
تقديم العلامة
أحمد بن يحيى النجمي
رحمه الله
دار الفرقان



تحذير سفهاء الأحلام

من الطعن في

الأئمة الأعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م

رقم الإيداع: ١٦٤٣ / ٢٠١٠م

٩٧٨-٩٩٦١-٩٣٤-٧٧-٧ ردمك

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

لأبي عبد المصور محمد عبد الله

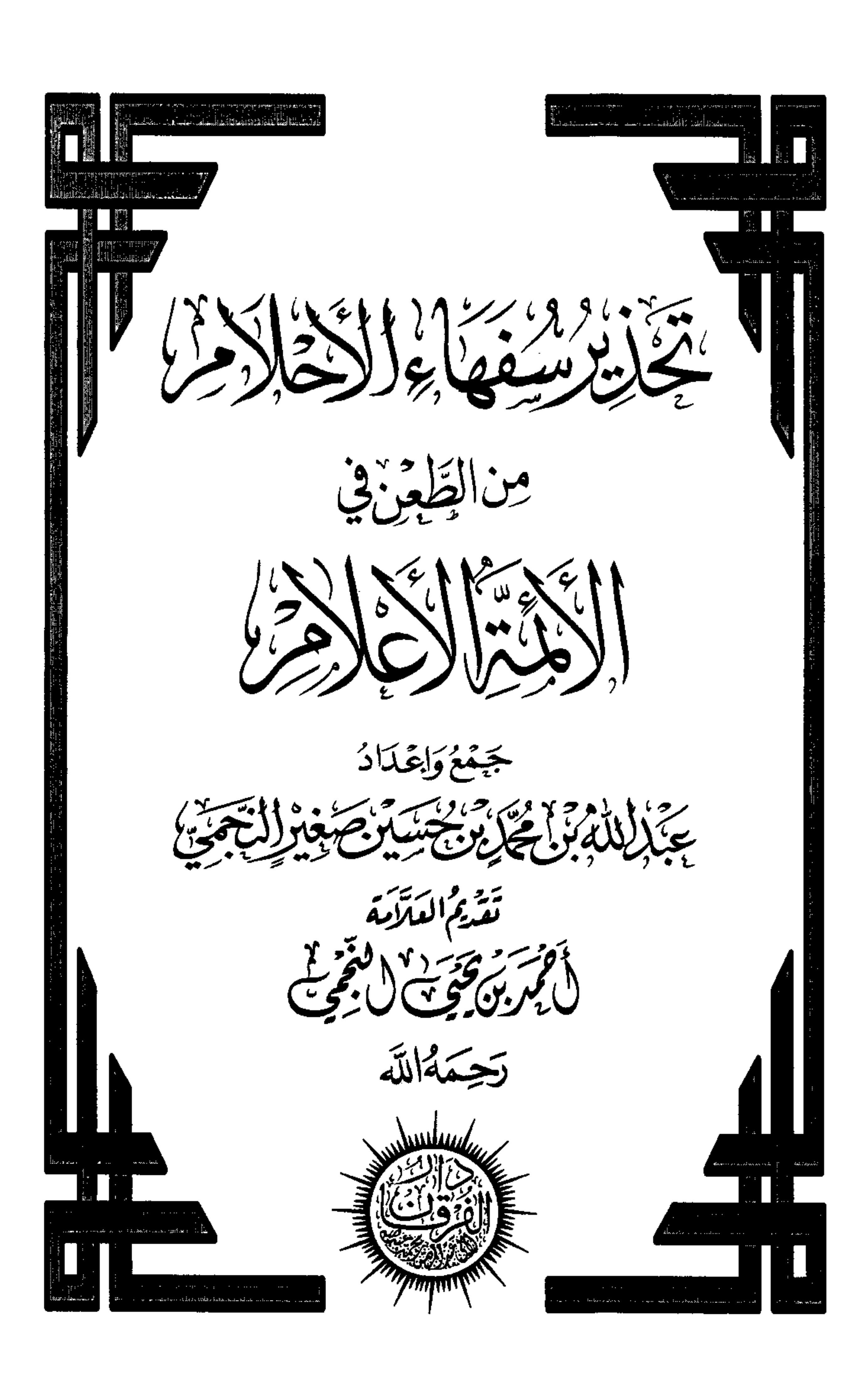
القاهرة – مساكن عين شمس – ش مسجد الهدي المحمدي

هاتف وفاكس: ٢٢٩٥٣٢٩٧ /٠٠٢٠٢

محمول: ٠١٠١٦٣٥٠٣٦ (٠٠٢)– ٠١١٥٦٧٦٠٤٨ (٠٠٢)– ٠١٠٥٦١٨١٧٩(٠٠٢)

جوال سعودي: ٠٠٩٦٦٥٤٢٦٠٩٩٤٩

البريد الإلكتروني: Abdel_m2005@yahoo.com



تحذير سفهاء الأحلام

من الطعن في

الأئمة الأعلام

جمع وإعداد

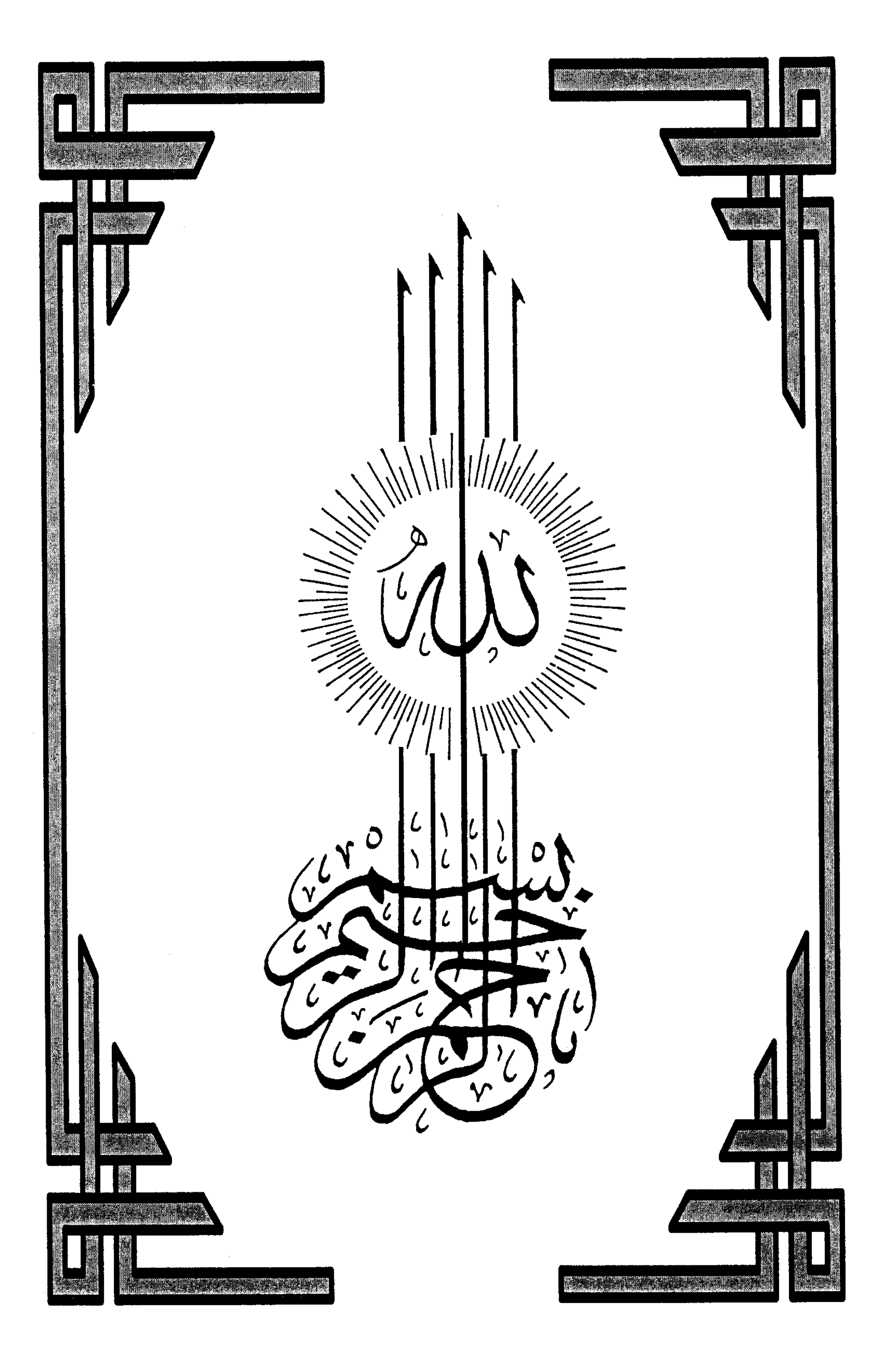
عبد الله بن محمد بن حسين صغير النجمي

تقديم العلامة

أحمد بن يحيى النجمي

رحمه الله

دار الفرقان


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه.

أمَّا بعد:

فإنِّي أشكر الله، ثُمَّ أشكر أخي في الله فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد حسين صغير النجمي علىٰ ما كتبه دفاعًا عن أعراض المشائخ السلفيين؛ علماء الدين الحق، ودعاة التوحيد والسنة، الذين بذلوا أنفسهم لله؛ جهادًا في سبيله، وذودًا عن دينه، وحماية لجنابه، وتصفية له من الدخيل الذي يحاول أهل البدع إلصاقه به وإدخاله فيه ونسبته إليه ظلمًا وعدوانًا، فكان أن قوبلوا من أهل التحزب والبدع بالمكر والكيد، واختلاق الأكاذيب والافتراءات، ونشر القوادح المزعومة التي نسبت إليهم؛ للتنفير عنهم، وإلصاق التهم بهم، وأعانهم قوم ليسوا منهم، ولكن دفعهم الحسد أن يفرحوا بنشر القوادح في العلماء السلفيين لحاجة في أنفسهم، وهناك صنف ثالث مغرر بهم أذاعوا تلك الطعون وأعانوا علىٰ نشرها.

فبيَّنَ الشيخ عبد الله حفظه الله أنَّ الطعن في هؤلاء العلماء المصلحين والدعاة إلىٰ العقيدة الصحيحة - الذين يأمرون باتباع الكتاب والسُّنَّة علىٰ فهم السلف الصالح - طعنٌ في الدين، والمحاربة لهم محاربة للدين نفسه؛ لأنَّ هؤلاء الدعاة هم خلفاء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ودينهم

جميعًا هو التوحيد الذي جاءت به جميع الرسل، كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

ونبينا محمد ﷺ حمىٰ جانب التوحيد بِما لم تحمه به ملة قبل ذلك، فدينه خير الأديان، وملته خير الملل، فمن حارب الدين الذي جاء به، وحارب الدعاة إليه؛ فقد حارب الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وهو علىٰ خطر عظيم إن استمرَّ في محاربة الحقِّ، فهذا ما قصد الشيخ عبد الله - حفظه الله - التنبيه عليه، والنصيحة لمن فعله أن يتوب قبل أن يلقىٰ ربه وهو محاربٌ لدينه ليحوز عرضًا من أعراض الدنيا؛ مالًا أو جاهًا أو غير ذلك.

لذلك فإنِّي أنصح كلَّ طالب علم أن يقرأ هذه الرسالة التي سمَّاها: «تحذير سفهاء الأحلام من الطعن في الأئمة الأعلام».

لذلك أحثُّ طلَّاب العلم علىٰ قراءة هذه الرسالة؛ لما فيها من الدلالة علىٰ الحقِّ وبيانه، وبالله التوفيق.

كتبه

أحمد بن يحيى النجمي

❊ ❊ ❊

مُقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فإن مما ينبغي توضيحه للناس وإبرازه للأمة: بيان مكانة العلماء، وعلو رتبتهم، وخطورة الوقيعة فيهم، وإن مما دفعني إلىٰ الكتابة في هذا الموضوع المهم الذي سَمَّيْتُه: «تحذير سفهاء الأحلام من الطعن في الأئمة الأعلام»؛ الدافع لي عدة أمور:

أولًا: ما نسمعه في الآونة الأخيرة من تجرؤٍ كبير وتطاولٍ خطير علىٰ علماء السنة وفقهاء الملة، من الطعن والقدح والافتراءات المكذوبة علىٰ ورثة الأنبياء وحماة الشريعة، فمرة يقولون: العلماء لا يفقهون الواقع. ومرة يقولون: علماء حيض ونفاس. ومرة يقولون: مداهنون. ومرة يقولون: علماء سلطة. ومرة يصفونهم بأنَّهم جهال، ومرة يلقبونهم بألقاب، فمرة يقولون: جامية. ومرة كذا؛ ومرة كذا إلىٰ غير ذلك من الأقاويل والأباطيل والأكاذيب.

ثانيًا: امتثالًا لأمر النبي ﷺ؛ حيث أمر حسان بن ثابت رضي الله عنه بالذب عنه

بقوله: «**يا حسان أجب عني، اللهم أيده بروح القدس**». قال: نعم.

قال الإمام أبو حاتم البستي: «في هذا الخبر كالدليل علىٰ الأمر بجرح الضعفاء؛ لأن النبي ﷺ قال لحسان: «**أجب عني**»، وإنما أمر أن يذب عنه ما كان يقول عليه المشركون، فإذا كان في تقول المشركين علىٰ رسول الله ﷺ يأمر أن يذب عنه، وإن لم يضر كذبهم المسلمين، ولا أحلوا به الحرام، ولا حرموا به الحلال؛ كان من كذب علىٰ رسول الله ﷺ من المسلمين الذين يحل الحرام ويحرم الحلال برواياتهم أحرىٰ أن يؤمر بذب ذلك الكذب عنه ﷺ»[١] اهـ.

قلت: كذلك في هذا حث علىٰ الذب عن ورثة الأنبياء الذين يبلغون سنته ﷺ وينشرون شريعته، قال سماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز رحمه الله: «والواجب علىٰ المجتمع أن يعطي العلماء قدرهم، وأن يعمل بتوجيههم ونصيحتهم، وأن يحرص علىٰ الذب عنهم، وعلىٰ عدم غيبتهم، وعلىٰ سلامة أعراضهم»[٢] اهـ.

ثالثًا: طلبًا للأجر المترتب لمن ذب عن عرض أخيه المسلم، فكيف إذا كان الذي يُذَبُّ عنه من علماء الشريعة وحماة السنة، قال ﷺ: «**من ذب عن عرض أخيه كان له حجابًا من النار**»[٣].

رابعًا: تنبيهًا للأمة بِمعرفة مصادر الطعن في علماء السنة، ومعرفة ما يترتب عليها من جنايات وعقوبات.

خامسًا: تأسيًا بعلماء الإسلام، الذين أَلَّفوا في الذَّبِّ والدفاع عن علماء

(١) المجروحين لابن حبَّان البستي صـ١١.
(٢) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة (٧/ ١٢٧).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

السنة الذين تعرضوا للطعن والقدح، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله -، مثل كتاب «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار» دفاعًا عن ابن تيمية للإمام عماد الدين الواسطي رحمه الله، وكتاب «الرد الوافر» دفاعًا عن شيخ الإسلام ابن تيمية لابن ناصر وكتاب «تَنْزِيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة» لأبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي، وغير ذلك من الكتب التي ألفت في الدفاع عن علماء الإسلام.



الفصل الأول
مكانة العلماء ووجوب احترامهم وتقديرهم

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحمد لله الذي جعل في كلِّ زمانٍ فَترةٍ من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلىٰ الهدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم علىٰ الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون علىٰ مفارقة الكتاب، يقولون علىٰ الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتنة المضلين»[(١)] اهـ.

وقال الإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: «العلماء هم ورثة الأنبياء، الحيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضل من العُبَّاد، وأعلىٰ درجة من الزُّهَّاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكّرون الغافل، ويعلّمون الجاهل، لا يتوقع لهم بائقة، ولا يخاف منهم غائلة، بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، جميع الخلق إلىٰ

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٨).

علمهم محتاج، والصحيح علىٰ من خالف محجاج، الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصية لهم محرمة.

من أطاعهم رشد، ومن عصاهم عند، ما ورد علىٰ إمام المسلمين من أمر اشتبه عليه حتىٰ وقف فيه فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصدر، وما ورد علىٰ أمراء المسلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدرون، وما أشكل علىٰ قضاة المسلمين من حكم بقول العلماء يحكمون، وعليهم يعولون، فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيغ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدىٰ بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا»[1] اهـ.

وقال **سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا شك أن دور العلماء دور عظيم في المجتمع؛ لأنهم خلفاء الرسل، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس، ويجتهدون في توجيه الناس إلىٰ الخير، وقد أخبر النبي ﷺ أن «**العلماء ورثة الأنبياء**»[2]، والواجب علىٰ أهل العلم أن يجتهدوا في إصلاح أمور الناس وتوجيههم إلىٰ الخير، وأن يأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر، وأن يصبروا علىٰ الأذىٰ؛ عملًا بقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣]، وعملًا بقول الله تعالىٰ:

(١) أخلاق العلماء للآجرِّي صـ١٤٧.

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٦٤)، والترمذي برقم (٢٦) و(٨٢)، وابن ماجه برقم (٢٢٣).

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

[يوسف: ١٠٨]

والواجب علىٰ المجتمع أن يعطي العلماء قدرهم، وأن يعمل بتوجيههم ونصيحتهم، وأن يحرص علىٰ الذب عنهم، وعلىٰ عدم غيبتهم، وعلىٰ سلامة أعراضهم، فليس هناك واحدٌ منهم معصومًا، وقد يقع الزلل، فإذا وقع الخطأُ أو الزلل وجب علىٰ العلماء أن ينبه بعضهم بعضًا بالأسلوب الحسن، وبالعبارة الطيبة حتىٰ يزول الخطأ ويظهر الله الحق»[1] اهـ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله **- مبينًا عظم مكانة العلماء قائلًا -**: «إن أفضل منازل الخلق عند الله منزلة الرسالة والنبوة، فالله يصطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس، وكيف لا يكون أفضل الخلق عند الله من جعلهم وسائط بينه وبين عباده في تبليغ رسالاته، وتعريف أسمائه وصفاته، وأحكامه، ومراضيه ومساخطه، وثوابه وعقابه، وخصهم بوحيه، واختصهم بتفضيله، وارتضاهم لرسالته إلىٰ عباده، وجعلهم أزكىٰ العالمين نفوسًا، وأشرفهم أخلاقًا، وأكملهم علومًا وأعمالًا، وأحسنهم خلقًا، وأعظمهم محبةً وقبولًا في قلوب الناس، وأَبْرَأَهم من كل وصم وعيب وكل خلق دنيء، وجعل أشرف مراتب الناس بعدهم مرتبة خلافتهم ونيابتهم في أممهم، فإنهم يخلفونهم علىٰ مناهجهم وطريقتهم، من نصيحتهم للأمَّة، وإرشادهم الضال، وتعليمهم

---

(١) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة (٧/ ١٢٧).

الجاهل، ونصرهم للمظلوم، وأخذهم علىٰ يد الظالم، وأمرهم بالمعروف وفعله، ونهيهم عن المنكر وتركه، والدعوة إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة للمعرضين والغافلين، والجدال بالتي هي أحسن للمعاندين المعارضين، فهذه حال اتباع المرسلين وورثة النبيين؛ قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨]»[1] اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله - مبينًا فضل العلماء وعلو رتبتهم قائلًا -:

١- استشهد سبحانه بأولي العلم علىٰ أَجَلِّ مَشْهودٍ وهو توحيده، فقال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٨]. وهذا يدل علىٰ فضل العلم وأهله من وجوه.

٢- أَنَّه سبحانه أمر بسؤالهم، والرجوع إلىٰ أقوالهم، وجعل ذلك كالشهادة منهم.

٣- أَنَّه سبحانه مدح أهل العلم وأثنىٰ عليهم، وشرفهم بأن جعل كتابه آيات بينات في صدورهم، وهذه خاصة ومنقبة لهم دون غيرهم.

٤- أنه سبحانه أخبر عن رفعة درجات أهل العلم والإيمان خاصة.

٥- أنه سبحانه أخبر أنهم أهل خشيته، بل خصهم من بين الناس بذلك.

قال القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرَّامهرمزي في «المحدث الفاصل»: «الحمد لله، ولا إله إلا الله، وعلىٰ محمد نبي الله وآله صلوات الله، اعترضت طائفة ممن يشنأ الحديث ويبغض أهله، فقالوا بتنقص أهل الحديث والازدراء

---

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم صـ٢٩٢و٢٩٣.

بهم، وأسرفوا في ذمهم والتقول عليهم، وقد شرف الله الحديث وَفَضَّلَ أهله وأعلىٰ مَنْزِلَتَه، وحَكَّمَهُ علىٰ كل نحلة، وقدمه علىٰ كل علم، ورفع من ذكر من حمله وعنىٰ به، فهم بيضة الدين ومنار الحجة، وكيف لا يستوجبون الفضيلة ولا يستحقون الرتبة الرفيعة وهم الذين حفظوا علىٰ الأمة هذا الدين، وأخبروا عن أنباء التَّنْزِيل، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه».

إلىٰ أن قال رَحِمَهُ اللهُ: «وحسبك جمالًا عصبة منهم علي بن الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، ومن يليه من ذريته، وأهل بيت النبي ﷺ، وأبناء المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، أهل الزهادة والعبادة، والفقهاء وأكثر الخلفاء، ومن لا يدركه الإحصاء من العلماء والنبلاء والعقلاء والأشراف وذوي الأخطار، فكيف بمن يسميهم الحشوية والرعاع، ويزعم أنهم أغثاء وحملة أسفار؟ والله المستعان»[1] اهـ.

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ - أيضًا مبينًا واجب الأمة تجاه العلماء الربانيين قائلًا -: «إن العلماء ورثة الأنبياء، هذا من أعظم المناقب لأهل العلم، فإن الأنبياء خير خلق الله، فورثتهم خير الخلق بعدهم، ولما كان كل موروث ينتقل ميراثه إلىٰ ورثته إذ هم الذين يقومون مقامهم في تبليغ ما أرسلوا به إلا العلماء كانوا أحق الناس بميراثهم، وفي هذا تنبيه علىٰ أنَّهم أقرب الناس إلىٰ الموروث، وهذا كما أنه ثابت في ميراث النبوة، والله يختص برحمته من يشاء، وفيه أيضًا إرشاد وأمر للأمة بطاعتهم واحترامهم، وتوقيرهم وإجلالهم، فإنهم ورثة من هذه بعض حقوقهم علىٰ الأمة وخلفاؤهم فيهم، وفيه تنبيه علىٰ أن محبتهم من الدين، وبغضهم مناف

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي صـ١٥٩.

للدين؛ كما هو ثابت لمورثهم»[١] اهـ.

وقال **الشيخ محمد بن صالح العثيمين** رحمه الله: «إن الواجب احترام العلماء والأمراء؛ لأن في ذلك حفظ للشريعة، ولأن العلماء هم حملة الشريعة، فإذا لم يحترموا لم تحترم أقوالهم، والأمراء هم حفاظ الشريعة - أي: تنفيذها في الأمة -، فإذا لم يحترموا ضاع ذلك - أي: تنفيذ الشريعة في الأمة -، وحصلت الفوضىٰ»[٢] اهـ.

وقال ابن عساكر في كتابه «الحث علىٰ طلب العلم» أهمية التأدب مع العلماء - قائلًا -: «جَعَل الحكماءُ مَنْزِلَةَ العلماءِ مثل مَنْزِلَة الملوك، فقالوا: مِن أَدَب الداخل علىٰ العالم أن يسلم علىٰ أصحابه عامة ويخصه بالتحية، ويجلس قدامه، ولا يشير بيده، ولا يغمز بعينه، ولا يقول بخلاف قوله، ولا يغتاب عنده أحدًا، ولا يسار في مجلسه، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يعترض عن كلامه، فإنه بِمَنْزِلَة النخلة لا يزال يسقط عليك منها شيء ينفعك»[٣] اهـ.

وقال الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»: «الأخذُ بِرِكَابِ المحدِّث ذُكِرَ بسنده عن الشعبي، قال: أَخَذَ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟! قال: إنا هكذا نصنع بالعلماء»[٤] اهـ.

قال علي بن المديني رحمه الله - في قول النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي**

---

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم صـ٢٦١ و ٢٦٢.

(٢) وصايا وتوجيهات لطلاب العلم صـ٤٠٤.

(٣) الحث علىٰ طلب العلم لابن عساكر صـ٨٤.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع صـ٢٨٣.

يقاتلون علىٰ الحق ظاهرين إلىٰ يوم القيامة، لا يضرهم من خذلهم» -: «هم أصحاب الحديث؛ الذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم، لولاهم لم نجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الرأي شيئًا من سنن المرسلين»[١] اهـ.

وقال الخطيب البغدادي بسنده عن الحسن، قال: «أَخَذَ ابن عباس بركاب أبيّ بن كعب، فقيل له: أنت ابن عم رسول الله تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟! فقال: إنه ينبغي للحبر أن يعظّم ويشرف»[٢] اهـ.

وقال الخطيب البغدادي في كتابه «شرف أصحاب الحديث»: «قال الثوري: الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض. وقال يزيد بن زريع: لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد»[٣] اهـ.

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «إن استطعت فكن عالمًا، فإن لم تستطع فكن متعلمًا، فإن لم تستطع فأحبهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم»[٤] اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن أعظم خبث القلوب: أن يكون في قلب العبد غلٌّ لخيار المؤمنين وسادة أولياء الله بعد النبيين»[٥] اهـ.

❊ ❊ ❊

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ (١/ ٢١٥، ٢١٤).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع صـ٢٨٤.

(٣) شرف أصحاب الحديث صـ٢٥.

(٤) سيرة عمر بن عبد العزيز صـ١٣٧.

(٥) منهاج السنة النبوية (١/ ٢٢).

الفصل الثاني
بعض أوصاف علماء السنة

* علماء السنة هم ورثة الأنبياء.

* علماء السنة هم مصابيح الدجىٰ.

* علماء السنة هم الذين يدعون الناس إلىٰ الهدىٰ، ويحذرون من طرق الغواية والردىٰ.

* علماء السنة هم الذين يدعون الخلق إلىٰ توحيد الله وإخلاص العبادة له، ويحذرون من الشرك بشتىٰ أنواعه وصوره.

* علماء السنة هم الذين يدعون إلىٰ متابعة النبي ﷺ قولًا وعملًا واعتقادًا.

* علماء السنة هم الذين يحذرون من البدع بشتىٰ صورها وأشكالها.

* علماء السنة هم الذين يردون علىٰ أهل البدع والأهواء آراءهم الباطلة ومناهجهم المنحرفة.

* علماء السنة هم الذين ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

* علماء السنة هم الذين يعلمون الناس أركان الإسلام وشعائر الدين.

* علماء السنة هم الذين يبينون للناس الحلال والحرام.

* علماء السنة هم الذين يفتون الناس، ويحلون مشاكلهم، مثل أمور

الطلاق والرجعة وغير ذلك.

علماء السنة هم الذين يدعون الأمة إلىٰ الاجتماع علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله، ويحذرون من التفرق والاختلاف.

* علماء السنة هم الذين يحذرون من الحزبيات الدخيلة، والمناهج الوافدة.

* علماء السنة من يدعون إلىٰ الاعتصام بالكتاب والسنة ويحذرون من اتباع الهوىٰ والشيطان.

* علماء السنة هم الذين يدعون الأمة إلىٰ السمع والطاعة لولي أمر المسلمين في غير معصية الله، ويحذرون من الخروج علىٰ ولي أمر المسلمين، سواء كان بالقول أو بالفعل.

* علماء السنة هم من فرغوا أوقاتهم لتعليم الناس ما ينفعهم؛ إفتاءً وتدريسًا، ونصحًا وتوجيهًا.

* علماء السنة هم الذين يدعون إلىٰ السير علىٰ منهج النبي ﷺ في الدعوة بدءًا بالتوحيد، ثم الأهم فالأهم.

فحري بِمن هذه بعض صفاتهم وأبرز خصالهم أن تحفظ لهم مكانتهم، وأن يعرف لهم قدرهم، وأن تراعىٰ لهم كرامتهم، وأن تصان الألسنة عن الوقوع في أعراضهم، وأن يحفظوا في غيبتهم، وأن يذب عن أعراضهم، فإنهم يقومون في الأمة بواجب عظيم، ويسدون بابًا كبيرًا.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث
الآثار الخطيرة المترتبة على الطعن في علماء السنة

أولًا: الطاعن في علماء السنة محارب لله تعالىٰ، ومتوعدٌ من الله بالمحاربة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فمن عادىٰ أولياء الله فقد عاداه، ومن عاداه فقد حاربه، ولهذا جاء في الحديث: «**من عادىٰ لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة**»»[1] اهـ.

قال الحافظ ابن حجر: «وقوله: «من عادىٰ لي وليًّا»، المراد بولي الله: العالم بالله، المواظب علىٰ طاعته، المخلص في عبادته»[2] اهـ.

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: قوله عز وجل: «**من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**» يعني: فقد أعلمته بأني محارب له حيث كان محاربًا لي بِمعاداة أوليائي، فأولياء الله تجب موالاتهم وتحرم معاداتهم، كما أنَّ أعدائه تجب معاداتهم وتحرم موالاتهم، قال الحسن: «ابن آدم هل لك بِمحاربته من طاقة»[3].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله - عن علماء السنة -: «وكذلك معاداتهم ومحاربتهم معاداة ومحاربة لله، كما هو في مورثهم، قال علي رضي الله عنه: محبة العلماء

(١) كتاب الفرقان صـ٧.

(٢) فتح الباري (١١/ ٣٤٢).

(٣) جامع العلوم والحكم صـ٣٣٤.

دين يدان الله به قال ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: «من عادىٰ لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة»(١). وورثة الأنبياء سادات أولياء الله عز وجل»(٢).

وإذ قد تقرر أن العلماء الربانيين هم سادات أولياء الله كما نص علىٰ ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله؛ فليحذر من يعادي علماء السنة وينبذهم بأبشع الألقاب والأوصاف، وليعلم أن الله توعده بالمحاربة.

وليعلم أن الله وعد أن يدافع عن الذين آمنوا، وعلىٰ رأسهم وفي مقدمتهم العلماء الربانيين؛ الذين هم أهل العلم والإيمان؛ قال تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، والذين هم سادات أولياء الله الذين وصفهم الله بقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٣، ٦٢].

ثانيًا: الطعن في علماء السنة من عمل أهل الجاهلية، قال الشيخ صالح الفوزان في شرحه كتاب «مسائل الجاهلية» للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله علىٰ المسألة العاشرة، وهي رميهم أهل الدين بقلة فهمهم وعدم حفظهم، واستدلالهم علىٰ بطلان الدين بقلة أفهام أهله وعدم حفظهم، كقولهم: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «مما ذكره الله عن قوم نوح قولهم: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾: أي الضعفاء، ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾: أي الذين ليس عندهم فهم، فيعيرون أتباع

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٢١).

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ٢٦٢).

الرسل بأنْ ما عندهم بُعْدُ نَظَرٍ، وهذا ما يتبجح به كثير من الفسقة وأعداء الدين اليوم، يتندرون من المسلمين ومن علماء المسلمين بأنْ ما عندهم فهم ولا بعد نظر، ويستنقصونهم بهذه الفرية، مع أن علماء المسلمين هم أهل البصيرة، وهم أهل المعرفة؛ لأنهم ينظرون بنور الله عز وجل، ويأمرون بأمر الله، وينهون عما نهىٰ الله عنه، ولا شك أن العلماء العاملين هم أفضل الناس بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام، وفضل العالم علىٰ العابد كفضل القمر علىٰ سائر الكواكب، فلا ينتقص العلماء ويتهمهم بقصر النظر وعدم الفهم إلا من هو شبيه بأهل الجاهلية، وبقوم نوح الذين يصفون أتباع الرسل بهذا الوصف لينفروا الناس عنهم، وهذا يأتي علىٰ السنة، بعض الناس اليوم يقولون: هؤلاء العلماء علماء حيض ونفاس، وعلماء أحكام الاستجمار، وعلماء جزئيات، ولا يعرفون الواقع. والواقع عندهم أمور السياسة والثورة علىٰ الولاة»[1] اهـ.

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله: «إن لأهل العلم في الكتاب والسنة منزلة عظيمة لابد أن ترعىٰ، قال الله جَلَّ وعلا: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، فخص أهل العلم عن سائر المؤمنين، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]؛ لأنَّهم حين يتكلمون أو يُعلِّمون فإنهم ينطلقون من الخشية، ونحن مأمورون بأن نقتدي بأهل العلم، وأن نرجع إليهم، والذمة تبرأ إذا استفتيت أهل الذكر فأفتوك في

(١) شرح مسائل الجاهلية صـ٧٨، ٧٩.

ذلك بما يحقق مقاصد الشريعة، فليس من الدين الطعن في أهل العلم، وليس من الدين الانتقاص من أقدارهم، بل ذلك من عمل الجاهلية»[١] اهـ.

ثالثًا: الطعن في علماء السنة جناية علىٰ شريعة الله التي يحملها هٰذا العالم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وذلك أن أول هذه الأمة هم الذين قاموا بالدين؛ تصديقًا وعلمًا وعملًا وتبليغًا، فالطعن فيهم طعن في الدين موجب للإعراض عما بعث الله به النبيين، وهذا كان مقصود أول من أظهر بدعة التشيع، فإنما كان قصده الصد عن سبيل الله وإبطال ما جاءت به الرسل عن الله»[٢] اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ نيل أعراض العلماء والأمراء هو في الحقيقة جناية عظيمة، ليس جناية علىٰ العالم نفسه إنه جناية علىٰ ما يحمله العالم من الشرع؛ لأنَّ الإنسان إذا أُغْمِطَ حقه وامتهن عرضه لم يقبل الناس منه شيئًا، ورأوا أنَّ كلامه هوًىٰ، وأنه ليس علىٰ هدًىٰ، وحينئذٍ تتعطل الشريعة التي يحملها هذا العالم بسبب هذا القدح، فيكون هذا الذي قدح بالعالم قد جنىٰ جناية شخصية علىٰ العالم، وجنىٰ جناية شرعية علىٰ شريعة الله التي يحملها هذا العالم، فهاتان جنايتان عظيمتان»[٣] اهـ.

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الوقوع في أعراض العلماء شر؛ لأنَّه يتضمن مفسدتين عظيمتين:

---

(١) سِمات المؤمنين في الفتن وتقلُّب الأحوال صـ٢٧.

(٢) منهاج السنة النبوية.

(٣) وصايا وتوجيهات لطلاب العلم صـ١٩٦.

المفسدة الأولىٰ: الغيبة؛ فإنَّ العلماء كغيرهم من الناس أشخاص لهم أعراض محترمة، فإذا وقع أحدٌ من النَّاس في أعراضهم فقد اغتابهم، وقد قال الله في القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ﴾ [الحجرات: ١٢].

الأمر الثاني - وهو أشد -: الزهد فيما لديهم من الشريعة، فتضيع الشريعة التي وهب الله هؤلاء العلماء لحمايتها بسبب ارتياب هؤلاء؛ لأن من المعلوم أن العالم إذا نقص قدره في أعين الناس فإنهم لن يقبلوا كل ما يقول، فيضيع بذلك جانب كبير من الشريعة»[(١)] اهـ.

رابعًا: بغض العلم وأهله بغض لِميراث الأنبياء وورثتهم.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «محبة العلم والعالم دين يدان الله به؛ لأن العلم ميراث الأنبياء، والعلماء ورّاثهم، فمحبة العلم وأهله محبة لميراث الأنبياء وورثتهم، وبغض العلم وأهله بغض لميراث الأنبياء وورثتهم، فمحبة العلم من علامات السعادة، وبغض العلم من علامات الشقاوة، وهذا كله إنما هو في علم الرسل الذي جاءوا به وورَّثوه للأمة، لا في كل ما يسمىٰ علمًا، وأيضًا فإن محبة العلم تحمل علىٰ تعلمه واتباعه، وذلك هو الدين، وبغضه ينهىٰ عن تعليمه واتباعه، وذلك هو الشقاء والضلال»[(٢)] اهـ.

خامسًا: الطعن في علماء السنة من ديدن أهل البدع والحزبيات المبتدعة.

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في مقدمة كتاب «فضل

---

(١) المصدر السابق صـ٧٠.

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ٤٣٥).

العلم ووجوب احترام العلماء»: «فوجدتها جيدة في موضوعها، وافية بغرضها، تمس الحاجة إليها في هذا الوقت الذي كثر فيه القيل والقال في العلماء نتيجة للجهل واتباع الأهواء والتحزبات»[١] اهـ.

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «لا يقع في أعراض العلماء المستقيمين علىٰ الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق، وإما فاسق يبغض العلماء لأنهم يمنعونه من الفسق، وإمَّا حزبي ضال يبغض العلماء لأنهم لا يوافقونه علىٰ حزبيته وأفكاره المنحرفة»[٢] اهـ.

قال الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفىٰ سنة ٤٠٥هـ في مقدمة كتاب «معرفة علوم الحديث» صـ١٠٤: «سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سمعت جعفر بن سنان القطان يقول: «ليس في الدين مبتدع إلَّا وهو يبغض أهل الحديث، وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه»». قال أبو عبد الله: «وعلىٰ هذا عهدنا في أسفارنا وأوطاننا، كل من ينسب إلىٰ نوع من الإلحاد والبدع لا ينظر إلىٰ الطائفة المنصورة إلا بعين الحقارة ويسميها الحشوية»[٣] اهـ.

وكان بهاء الدين السبكي يقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله – ردًّا علىٰ بعض الناقدين الحاقدين – ما نصه: «والله ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوًىٰ، فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوىٰ يصده هواه

---

(١) فضل العلم ووجوب احترام العلماء صـ٧.

(٢) الأجوبة المفيدة صـ٥١.

(٣) معرفة علوم الحديث صـ١٠٤.

عن الحق بعد معرفته به»[١] اهـ.

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله: «كل من ابتدع بدعة فإن من شأنهم أن يُثَبِّطُوا الناس عن اتباع الشريعة ويذمونهم ويزعمون أنَّهم الأرجاس الأنجاس المكبِّين علىٰ الدنيا، ويضعون عليهم شواهد الآيات في ذم الدنيا وذم المكبِّين عليها، كما يروىٰ عن عمرو بن عبيد أنه قال: لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير علىٰ شراك نعل ما أجزت شهادتهم...» إلىٰ أن قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «فهكذا أهل الضلال يسبون السلف الصالح لعل بضاعتهم تنفق، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾، وأصل هذا الفساد من قبل الخوارج، فهم أول من لعن السلف الصالح وكفر الصحابة رضي الله عنهم، ومثل هذا كله يورث العداوة والبغضاء»[٢] اهـ.

وقال الإمام ابن حبان البستي: «أخبرنا ابن المسيب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي، حدثنا يحيىٰ بن عبيد الطويل، عن عمرو بن النضر، قال: مررت بعمرو بن عبيد، فجلست إليه، فذكر شيئًا، فقلت: ما هكذا يقول أصحابنا. قال: ومن أصحابك لا أبا لك؟ قلت: أيوب ويونس وابن عون والتيمي. قال: أولئك أنجاس أرجاس أموات غير أحياء.

قال أبو حاتم: هذا يقول لهؤلاء وهم أئمة العلم ومصابيح الدين وسرج الإسلام ومنار الهدىٰ، ولم يكن علىٰ أديم الأرض في زمانهم أربعة تشبههم في الدين، والفقه، والحفظ، والصلابة في السنة، والبغض لأهل البدع، مع

---

(١) الردُّ الوافر صـ٥٠.

(٢) كتاب الاعتصام للشاطبي (١/ ١٧١، ١٦٩).

التقشف الشديد والجهد في العبادة والورع الخفي»[١] اهـ.

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: «علامات البدع علىٰ أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم، واستخفافهم بهم، وتسميتهم إياهم حشوية، وجهلة، وظاهرية، ومشبهة؛ اعتقادًا منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم»... إلىٰ أن قال: «أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة - ولا يلحقهم شيء منها فضلًا من الله ومنة - سلكوا معهم مسلك المشركين - لعنهم الله - مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه، فسماه بعضهم ساحرًا، وبعضهم كاهنًا، وبعضهم شاعرًا، وبعضهم مجنونًا، وبعضهم مفتونًا، وبعضهم مفتريًا كذابًا، وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلا رسولًا مصطفىٰ نبيًا؛ قال الله عز وجل: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝٩﴾ [الفرقان: ٩]، وكذلك المبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخبار النبي ﷺ، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين به، المهتدين بسنته، المعروفين بأصحاب الحديث؛ فسمَّاهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم نابتة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية، وأصحاب الحديث عصابة من هذه المعائب بريئة زكية نقية، وليسوا إلا أهل السنة المضيئة، والسيرة المرضية، والسبل السوية، والحجج البالغة القوية، فقد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه ووحيه وخطابه،

---

(١) المجروحين لابن حبَّان صـ٨٣ و٨٤.

والاقتداء برسول الله ﷺ»[١] اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وحتىٰ أن جل المعتزلة يدخل عامة الأئمة مثل مالك وأصحابه، والثوري وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والشافعي وأصحابه، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم في قسم المشبهة... إلخ».

وقال نعيم بن حماد رحمه الله: «إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه»[٢] اهـ.

وقال أبو جعفر محمد بن هارون المخرمي الفلَّاس: «إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع ضال»[٣] اهـ.

وقال أبو حاتم الرازي: «إذا رأيت الرازي وغيره يبغض أبا زرعة فاعلم أنَّه مبتدع»[٤] اهـ.

وقال ابن أبي داود في قصيدته الشهيرة:

ولا تك من قوم تلهو بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح

قال السفاريني: «ولسنا بصدد ذكر مناقب أهل الحديث، فإن مناقبهم شهيرة ومآثرهم كثيرة، وفضائلهم غزيرة، فمن انتقصهم فهو خسيس ناقص، ومن أبغضهم فهو من ضرب إبليس ناكص»[٥] اهـ.

---

(١) كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث صـ٩٩ و١٠٠ و١٠٦.

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٨).

(٣) مقدمة الجرح والتعديل صـ٣٠٨ و٣٠٩.

(٤) المجروحين لابن حبَّان صـ٨٣، ٨٤.

(٥) المصدر السابق.

«وقد صنف أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي جزءًا سَمَّاه «تَنْزِيه الشريعة عن الألقاب الشنيعة» وذكر فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذه الألقاب، وذكر أن أهل البدع كل صنف منهم يلقب أهل السنة بلقب افتراه يزعم أنه صحيح علىٰ رأيه الفاسد، كما أن المشركين كانوا يلقبون النبي ﷺ بألقاب افتروها، فالروافض تُسَمِّيهم نواصب، والقدرية تسميهم مُجْبِرَة، والمرجئة تسميهم شُكَّاكًا، والجهمية تسميهم مشبهة، وأهل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغثاء وغثرا، إلىٰ أمثال ذلك، كما كانت قريش تسمي النبي ﷺ تارة مجنونًا، وتارة شاعرًا، وتارة كاهنًا، وتارة مفتريًا، قالوا: وهذه علامة الإرث الصحيح والمتابعة التامة، فإنَّ السنة هي ما كان عليه رسول الله ﷺ اعتقادًا واقتصادًا، قولًا وعملًا»[1] اهـ.

وأورد الإمام الخطيب البغدادي بسنده إلىٰ قتيبة بن سعيد قوله: «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث، مثل: يحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه - وذكر قومًا آخرين -؛ فإنه علىٰ السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع»[2] اهـ.

وقال أبو زرعة رَحِمَهُ اللهُ: «إذا رأيت الكوفي يطعن علىٰ سفيان الثوري وزائدة؛ فلا تشك أنه رافضي، وإذا رأيت الشامي يطعن علىٰ مكحول والأوزاعي؛ فلا تشك أنه ناصبي، وإذا رأيت الخراساني يطعن علىٰ عبد الله بن المبارك؛ فلا تشك أنه مرجئ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة علىٰ بغض أحمد بن حنبل؛ لأنَّه ما من أحد إلَّا وفي قلبه منه سهم لا برء له»[3] اهـ.

---

(١) الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ صـ٤٧١ - ٤٧٢.

(٢) شرف أصحاب الحديث.

(٣) طبقات الحنابلة (١/ ١٩٩، ٢٠٠).

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رَدِّه علىٰ أهل البدع الذين يلقبون أهل السنة بالألقاب الشنيعة؛ قوله:

«فوضعتم لهم من الألقاب ما ... تستنقصون وذا من العدوان
هم يشهدونكم علىٰ بطلانها ... أفتشهدونهم علىٰ البطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم ... إذ وافقوا حقًّا رضا الرحمن
يا من يعاديهم لأجل مآكلٍ ... ومناصب ورياسة الإخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها ... من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غِبّها والله عن ... قرب وتذكر صدق ذي الإيمان»[1] اهـ.

وقال العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لما عجز أهل التعطيل عن نصرة باطلهم ومعارضة أهل العلم والإيمان أيدوا باطلهم بكثرة الشكاوىٰ إلىٰ ولاة الأمور والسلاطين، وزوروا عليهم نوعين من الزور، مَوَّهُوا عليهم بدعهم وألبسوها ألفاظًا مزخرفة وعبارات مموهة، ورفعوها بأقوالهم وهي وضيعة، وعظموها وهي حقيرة، وهولوها وهي أجسام بلا أرواح، وأسماء بلا مسميات، وألفاظ ولا حقائق لها.

والتمويه الثاني: أنهم سَمَّوا أهل السنة والجماعة بالأسماء القبيحة، سَمَّوْهم «مجسمة» «مشبهة» «نوابت» «حشوية»، ووصفوا لهم من الاحتقارات والازدراء شيئًا كثيرًا، فصادفت من الولاة آذانًا صاغية، وقلوبًا معرضة، وعلومًا قاصرة، وأهواء مختلفة؛ فصار لأقوال المبطلين عندهم رواج

(١) القصيدة النونية مع التعليق المختصر ١٠٧٠ - ١٠٧٣.

مبني علىٰ هذه التمويهات، وساعدوهم علىٰ كثير من باطلهم بأفعالهم وقمع أهل السنة والجماعة، ولكن الحق في علو دائم وأهله لا يزالون علىٰ الحق ثابتين، في نصرته صامدين، وعلىٰ ربهم متوكلين، وبوعده الصادق ونصره واثقين، وهم معهم حججهم العلمية، وبراهينهم اليقينية، وثباتهم التام مع هذه المعارضات والمقاومات من أهل الباطل وأنصارهم، فهم لا يشتكون إلا إلىٰ الله، فهم يشتكون إليه ما لقوا من أهل الباطل من أقوال وشبهات لا حظ لها من العلم، ومن أناس متناقضين لا يستقيمون علىٰ طريقة واحدة، بل كل طائفة تدعو إلىٰ غير ما دعت إليه الأخرىٰ، وأنهم في خوضهم يلعبون، وبعلومهم المخالفة لعلوم الرسل فرحون، وتجرَّأوا علىٰ تحريف النصوص وعدم التأدب والتوقير لكلام الله وكلام رسوله، وهم يسألون الله العافية في الدنيا والآخرة»[1] اهـ.

قال سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله: «فلما اشتهر الشيخ - يعني: محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - بالدعوة وكتب الكتابات الكثيرة، وألَّفَ المؤلفات القيمة، ونشرها في الناس، وكَاتَبَهُ العلماء؛ ظهر جماعة كثيرون من حُسَّادِه، ومن مخالفيه، وظهر أيضًا أعداء آخرون، وصار أعداؤه وخصومه قسمين؛ قسم عادوه باسم العلم والدين، وقسم عادوه باسم السياسة ولكن تستروا باسم الدين، واستغلوا عداوة من عاداه من العلماء الذين أظهروا عداوته وقالوا إنَّه علىٰ غير الحق، وإنَّه كيت وكيت،

---

(١) توضيح الكافية الشافية صـ٢٥٥، ٢٥٤.

والشيخ رحمه الله مستمر في الدعوة، ويزيل الشبهة، ويوضح الدليل، ويرشد الناس إلىٰ الحقائق علىٰ ما هي عليه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وطورًا يقولون: إنه من الخوارج، وتارة يقولون: يخرق الإجماع ويدعي الاجتهاد المطلق، ولا يبالي بِمن قبله من العلماء والفقهاء، وتارة يرمونه بأشياء أخرىٰ، وما ذاك إلَّا من قلة العلم من طائفة منهم، وطائفة أخرىٰ قَلَّدَت غيرها واعتمدت علىٰ غيرها، وطائفة أخرىٰ خافت علىٰ مراكزها فعادته سياسة وتسترت باسم الإسلام والدين واعتمدت علىٰ أقوال المنحرفين والمضلين»(١) اهـ.

سادسًا: قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «لا يبخس ولا ينقص من قدر العلماء إلا زنديق منحرف يبغض الحق وأهله، أو جاهل مركب».

قال الشيخ صالح الفوزان: «العلماء لهم مكانتهم وقدرهم، ولا يبخس ولا ينقص من قدرهم إلَّا زنديق منحرف يبغض الحق وأهله، أو جاهل مركب يغتر بِما يسمع من كلام أهل النفاق وأهل الريب، كما قَصَّ الله تعالىٰ في القرآن أنَّ المنافقين نالوا بالذم رسول الله ﷺ وأصحابه، وقالوا: «ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنًا، ولا أجبن عند اللقاء» يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه، فأنزل الله عز وجل علىٰ رسوله ﷺ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦، ٦٥].

فالذي يُبْغِضُ العلماء في هذا الزمان له نصيب من هذه الآية علىٰ قدر ما عنده من البغض لأهل العلم أو التنقص لأهل العلم، يناله من هذه الآية ما

(١) الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته صـ٣٦.

يناله لأنَّ العلماء لهم مكانتهم ولحومهم مسمومة»[١] اهـ.

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «لا يقع في أعراض العلماء المستقيمين علىٰ الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق، وإما فاسق يبغض العلماء لأنهم يمنعونه من الفسق، وإمَّا حزبي ضال يبغض العلماء لأنهم لا يوافقونه علىٰ حزبيته وأفكاره المنحرفة»[٢] اهـ.

وقال الإمام أبو زرعة رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فاعلم أنه زنديق، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولىٰ، وهم زنادقة»[٣] اهـ.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: سَمعت أحمد - يعني: ابن حنبل - وقد قال له رجلٌ: إن رجلًا قال: إن أصحاب الحديث قوم سوء! فقال: هذا زنديق»[٤] اهـ.

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في قصيدته النونية المسماة «الكافية الشافية»: «فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﷺ وخاصته، ولا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر». ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

يا مبغضًا أهل الحديث وشاتمًا ... أبشر بعقد ولاية الشيطان

أو ما علمت بأنَّ أنصار الرسو ... ل هم بلا شك ولا نكران

---

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة صـ١٢٤.

(٢) الأجوبة المفيدة صـ٥١.

(٣) الكفاية للخطيب البغدادي صـ٩٧.

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٤٥).

هل يبغض الأنصار عبدٌ مؤمن أو مدرك لروائح الإيمان

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في «التعليق المختصر علىٰ القصيدة النونية» (صـ١٠٧٠): «والأنصار في الأصل هم الأوس والخزرج، سُموا بذلك لنصرتهم لرسول الله ﷺ، فصار لهم فضل في ذلك إلىٰ يوم القيامة، حيث أثنىٰ عليهم – تعالىٰ – في القرآن، فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد قال ﷺ في الأنصار: «لا يبغضهم إلا منافق»، ويطلق الأنصار علىٰ أنصار الحديث فهم أنصار رسول الله ﷺ إلىٰ يوم القيامة، ومن يبغضهم فهو كمن يبغض أنصار الرسول ﷺ من الأوس والخزرج»[1] اهـ.

قلت: ومما يدلُّ علىٰ أن كلمة الأنصار قد تطلق علىٰ من نصر دين الله وتوحيده وشريعته، قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

قال ابن كثير رحمه الله: «أمر عباده المؤمنين أن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم بأقوالهم وأفعالهم وأنفسهم وأموالهم، وأن يستجيبوا لله ولرسوله كما استجاب الحواريون لعيسىٰ عليه السلام، حيث قالوا: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾»[2] اهـ.

قال الحافظ محمد بن علي الصوري رحمه الله:

«قل لمن عاند الحديث وأضحىٰ عائبًا أهله ومن يدّعيه
أَبِعِلْمٍ تقُولُ هَذَا أَبِنْ لِي أَمْ بِجَهْلٍ فَالْجَهْلُ خُلُقُ السَّفِيهِ

---

(١) التعليق المختصر علىٰ القصيدة النونية صـ١٠٧٠ – ١٠٧٣.

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٣).

أَيُعَابُ الَّـذِينَ هُـمْ حَفِظُـوا الدِّيـ ... نَ مِـنَ التُّرَّهَـاتِ والتَّمْوِيـهِ
وَإِلَىٰ قَـوْلِهِمْ وَمَـا قَـدْ رَوَوْ ... هُ رَاجِعٌ كُلُّ عَـالِمٍ وَفَقِيـهِ»[1] اهـ.

سابعًا: علماء السنة من وقع فيهم بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب؛ لأنَّ لُحومهم مسمومة.

قال ابن عساكر رَحِمَهُ اللهُ: «واعلم يا أخي - وفقنا الله وإياكم لمرضاته، وجعلنا مِمن يخشاه ويتقيه حَقَّ تقاته - أنَّ لحوم العلماء - رحمة الله عليهم - مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة؛ لأنَّ الوقيعة فيهم بِما هم منه براء أمر عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق علىٰ من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم»[2] اهـ.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «العلماء لهم مكانتهم، ولحومهم مسمومة، فلا يجوز لأحد أن يصفهم بصفات برأهم الله منها»[3] اهـ.

قال الشيخ عمر بن محمد بن سليم رَحِمَهُ اللهُ: «ومن كيد الشيطان أيضًا الذي صَدَّهم عن تعلم العلم وطلبه: اتهام علماء المسلمين بالمداهنة، وسوء الظن بهم، وعدم الأخذ عنهم، وهذا سبب لحرمان العلم النافع، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، ومن زهد في الأخذ عنهم فقد زهد في ميراث سيد المرسلين، والعلماء هم الأمناء علىٰ دين الله، فواجب علىٰ كل مكلف أخذ الدين عن أهله، فإن الفرض الواجب واللازم لعوام المسلمين سؤال العلماء

(١) تذكرة الحفَّاظ (٣/ ١١١٧).

(٢) تَبيُّن كَذِب المفتري صـ٢٩.

(٣) محاضرات في العقيدة والدعوة صـ١٢٤.

واتباعهم؛ قال تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣][1] اهـ.

وقال الشيخ سعد بن عتيق رَحِمَهُ اللَّهُ **- في نصيحة وجهها لبعض البلاد -:** «ولعلكم تعلمون أن أكبر أسباب السعادة والفلاح في المعاش والمعاد الانتظام في سلك أهل الحق والرشاد، وأعظم أسباب السلامة من سبل أهل الغي والفساد هو اقتباس نور الهدىٰ من محله، والتماس العلم النافع من حملته وأهله، وهم أهل العلم والدين؛ الذين بذلوا أنفسهم في طلب الحق وهداية الخلق، حتىٰ صاروا مشهودًا لهم بالهداية والعدالة، وصانوا أنفسهم عن صفات أهل الغي والضلالة، وعن سواهم من أهل الجهل والضلال؛ الذين ضلوا وأضلوا كثيرًا من العباد، وتكلموا في دين الله بالظن والتخرص، وصاروا فتنة للمفتونين، ورؤساء للجاهلين، فكانوا هم وأتباعهم كالذين قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أتباع كل ناعق، يَميلون مع كل داع، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلىٰ ركن وثيق.

وقد بلغني عن هذا الجنس الوقوع في أهل العلم والدين، وإساءة الظن بهم وبنسبهم إلىٰ ترك ما أوجب الله عليهم من الدعوة إلىٰ الله والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم، وهذا من جهلهم وعدم مبالاتهم مما يقعون فيه من الغيبة لأهل العلم وثلبهم إياهم وذمهم وانتقاصهم، ومن وقع في أهل العلم بالعيب والثلب ابتلاه الله بموت القلب»[2] اهـ.

---

(١) الدرر السنيَّة (٩/ ١٦٨).

(٢) المصدر السابق (٩/ ١٤٤٨).

وقد روي عن أبي زرعة أنه قال: «إنَّما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة»[١] اهـ.

ثامنًا: الطعن في علماء السنة تَمكين لأعداء الله ورسوله للانقضاض علىٰ أمَّة الإسلام.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «فالذي ينتقص العلماء في هذا الزمان فإنَّ له نصيب من هذه الآية: وهي قول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]. علىٰ قدر ما عنده من البغض لأهل العلم أو التنقص لأهل العلم يناله من هذه الآية ما يناله؛ لأن العلماء لهم مكانتهم، ولحومهم مسمومة، فلا يجوز لأحد أن يصفهم بصفات برأهم الله منها، كأن يقال: إنهم لا يعرفون الواقع، وهذه كلمة عظيمة خطيرة جدًّا، فالعلماء يعرفون فقه الكتاب والسنة، وفقه السنة يكشف لهم فقه الواقع، وهذه كلمة خطيرة جدًّا، والواجب أن نستبعدها من الكتب التي كتبت فيها، وأن ننصح من يتكلم بها، وأن نعيد الثقة في أنفسنا وفي علمائنا، والذي يقول هذه المقالة لا يضر إلا نفسه، ولا يضر العلماء، فقد قيل في الرسول ﷺ أعظم من هذا، وإنما زادهم رفعة، لكن هذا المسكين يضر نفسه ويضر غيره ممن يحسنون به الظن ويعظمون من شأنه، فالواجب أن نرفض هذه المقالة، وأن ننزه ألسنتنا وكتاباتنا منها، وأن نعرف لعلمائنا قدرهم ومكانتهم، والبعض الآخر يقول: هؤلاء مداهنون هؤلاء علماء السلاطين،

---

(١) الكفاية للخطيب (١/ ١٨٨).

إلىٰ آخره، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝﴾ [الكهف: ٥].

وبعض المخدوعين أو المغرضين يقول: هؤلاء علماء حيض ونفاس. للتهوين من شأنهم، وهذا ما يريد الأعداء من المسلمين، يريدون أن يفصلوا العامة عن العلماء بحيث لا يتعلمون العلم عن العلماء، وعند ذلك تسنح لهم الفرصة لتقطيع جسم الأمة والسطو عليها؛ لأنَّه لا يقف في وجوههم إلا العلماء، فإذا حالوا بين العلماء وبين الشباب وبين عامة الناس وعزلوا بعضهم عن بعض؛ حينئذٍ تسنح الفرصة لأعداء الله ورسوله للانقضاض علىٰ أمة المسلمين، وما كان يقف في وجوه الظلمة، وما كان يقف في وجه الكفار والزنادقة والمنافقين، إلا أهل العلم؛ الذين يبطلون شبهاتهم، ويدمغون أقوالهم بالكتاب والسنة، ويوقفونهم عند حدهم، ويردون عليهم الشبهات، من الذين قاموا لمناصرة سنة رسول الله ﷺ وعزل الأحاديث المكذوبة عنها إلا أهل العلم، من الذين قاموا برد الشبهات وألفوا المؤلفات في الرد علىٰ الزنادقة والرد علىٰ أهل الضلال من قديم الزمان وحديثه إلا أهل العلم، أما الذين يتكلمون في العلماء فما قدموا للإسلام إلَّا السب.

فأهل العلم الذين يتقدمون إلىٰ الميدان قبل غيرهم هم المسؤولون عن المحافظة علىٰ رصيد الأمة العلمي من الكتاب والسنة، فإذا جاء من يتنقصهم ويَحُطُّ من قدرهم فإنَّه شر عظيم، ويجب علىٰ المسلمين أن يرفضوا هذه المقالات وأصحابها، وأن يأخذوا علىٰ أيديهم»[1] اهـ.

تاسعًا: قال الإمام ابن المبارك رحمه الله: «من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت

---

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة صـ ١٢٤، ١٢٥.

مروءته»[١] اهـ.

وقال **سهل بن عبد الله التستري** رحمه الله: «لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم»[٢] اهـ.

وقال **أيوب بن القرية**: «أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء والإخوان والسلاطين، فمن استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخف بأحد»[٣] اهـ.

وقال **الشيخ صالح الفوزان حفظه الله**: «يجب احترام علماء المسلمين لأنهم ورثة الأنبياء، والاستخفاف بهم يعتبر استخفافًا بِمقامهم ووراثتهم للنبي ﷺ، واستخفافًا بالعلم الذي يحملون، ومن استخف بالعلماء استخف بغيرهم من المسلمين من باب أولىٰ، فالعلماء يجب احترامهم لعلمهم ومكانتهم في الأمة، وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق؟ وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلىٰ من يرجع المسلمين لحل مشاكلهم ولبيان الأحكام الشرعية؟ وحينئذٍ تضيع الأمة، وتشيع الفوضىٰ، والعالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد والخطأ مغفور، وما أحد استخف بالعلماء إلا وقد عرض نفسه للعقوبة، والتاريخ خير شاهد علىٰ ذلك قديمًا وحديثًا،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٨).

(٢) مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٣٥/ ١٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٦).

ولا سيما إذا كان هؤلاء العلماء ممن وكل لهم النظر في قضايا المسلمين، كالقضاة وهيئة كبار العلماء»[١] اهـ.

عاشرًا: الطعن في علماء السنة والتفكه بأعراضهم سم قاتل وداء دفين وإثم واضح مبين، قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ محمد بن إبراهيم، رحمهم الله جميعًا: «ومما ينبغي التنبه عليه ما وقع من كثير من الجهلة، من اتهام أهل العلم والدين بالمداهنة والتقصير، وترك القيام بما أوجب الله عليهم من أمر الله سبحانه، وكتمان ما يعلمون من الحق والسكوت عن بيانه، ولم يدر هؤلاء الجهلة أن اغتياب أهل العلم والدين والتفكه بأعراض المؤمنين سم قاتل وداء دفين وإثم واضح مبين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكمو ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدُّوا»[٢]

الحادي عشر: الطعن في علماء السنة من كيد الشيطان.

قال الشيخ عمر بن سليم رحمه الله: «ومن كيد الشيطان أيضًا الذي صدهم عن تعلم العلم وطلبه اتهام علماء المسلمين بالمداهنة، وسوء الظن بهم، وعدم الأخذ عنهم»[٣] اهـ.

---

(١) فضل العلماء ووجوب احترام العلماء صـ٥٣، ٥٤.

(٢) الدرر السنيَّة (٩/ ١٢٢).

(٣) المصدر السابق (٩/ ١٦٨).

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، رحمهما الله: «ومما أدخل الشيطان علىٰ بعض المتدينين اتهام علماء المسلمين بالمداهنة، وسوء الظن بهم، وعدم الأخذ عنهم؛ وهذا سبب لحرمان العلم النافع»[١] اهـ.



(١) المصدر السابق (٩/ ١٣٣).

الفصل الرابع
الكلام في أهل البدع والتحذير منهم لا يعد غيبة

الآثار عن السلف في معاملة أهل البدع والتحذير من البدع وأهلها كثيرة جدًّا، فالسلف - رحمهم الله - علىٰ هذا مجمعون متفقون في كل الأعصار والأمصار، وقد نقل هذا الإجماع عدد من أهل العلم.

وقد سار السلف من المتقدمين ومن بعدهم من المتأخرين في التحذير من البدع والتحذير من أهلها علىٰ حدّ سواء، فلم يقتصروا علىٰ التحذير من البدع وتركوا أهلها علىٰ طريقتهم سائرين، ولبدعهم مروّجين.

فإن هذه البدع لا تسير وحدها، بل لابد لها من مسيّر ومروّج، فلزم من التحذير من البدعة التحذير من أهلها، فإذا قمع أهلها وزجروا وهجروا مات ما يحملون من بدع وهوىٰ، ولم يتمكنوا من نشرها والدعوة إليها.

وقد ظهر في زماننا هذا أقوام حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون بقول محدث لم يأت به الأولون، فقالوا: حذّر من البدع ولا تحذّر من صاحبها ولا تتكلم فيه.

وما قصدوا بذلك إلا إغلاق باب التحذير من أهل البدع؛ ليسلم لهم أئمتهم وقادتهم؛ لينشروا من بدعهم ومناهجهم المحدثة ما يريدون.

فالنبي ﷺ هو الذي شرع لأمته التحذير من أهل البدع بأعيانهم، وقد أشار النبي ﷺ إلىٰ ذي الخويصرة بقوله: «**إنَّه سيخرج من ضئضئ هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، فيقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يَمرقون**

من الدين مروق السهم من الرّمية..»[١] الحديث، ففي قوله «هذا» تعيين وتحذير منه بعينه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فلابد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضىٰ ذلك ذكرهم وتعيينهم»[٢] اهـ.

وتحذير السلف من أهل البدع بأعيانهم كثيرٌ جدًّا، وما حملهم علىٰ ذلك إلا النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فهذا إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله حذّر من أهل البدع بأعيانهم.

١- كما قال عبد الرحمن بن مهدي: «دخلت علىٰ مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال: لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرًا؛ فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام...»[٣] اهـ.

٢- وقال: «إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنّة»[٤] اهـ.

٣- وقال ابن أبي زيد: «قال رجل لمالك: يا أبا عبد الله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝﴾ [طه: ٥]، كيف استوىٰ؟

قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب، وأراك صاحب بدعة. وأمر بإخراجه»[٥] اهـ.

وهذا إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله جاء عنه التحذير من أهل

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٦١٠)، ومسلم برقم (٢٤٥٢).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (٢/ ٢٣٣).

(٣) مناقب مالك للزواوي صـ١٤٧، ١٤٨.

(٤) المصدر السابق صـ١٤٨.

(٥) المصدر السابق صـ١٣٤. وانظر مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (٤/ ٤).

البدع بأسمائهم في كثير من أقواله، وما ذلك إلا نصيحة لدين الله، قال ابن الجوزي رحمه الله:

«وقد كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة، وكلامه محمول علىٰ النصيحة للدين»(١)، فمن ذلك:

١- عن أبي مزاحم موسىٰ بن عبيد الله بن خاقان، قال: قال لي عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيىٰ بن خاقان: أمر المتوكل بِمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء؟ فسألته.

قال أبو مزاحم: فسألته أن يخرج إليَّ جوابه، فوجه إليَّ بنسخة فكتبها ثم عدت إلىٰ عمي فأقرّ لي بصحة ما بعث به.

وهذه نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نسخة الرقعة التي عرضتها علىٰ أحمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته عما فيها فأجابني عن ذلك بما قد كتبته، وأمر ابنه عبد الله أن يوقع بأسفلها بأمره، ما سألته أن يوقع فيها.

سألت أحمد بن حنبل عن أحمد بن رباح، فقال فيه: إنه جهمي معروف بذلك، وإنَّه إنْ قُلِّدَ القضاء من أمور المسلمين كان فيه ضرر علىٰ المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته.

وسألته عن ابن الخلنجي، فقال فيه - أيضًا - مثل ما قال في أحمد بن

(١) مناقب مالك للزواوي صـ١٣٤.

رباح، وذكر أنَّه جهمي معروف بذلك، وأنَّه كان من شرهم وأعظمهم ضررًا علىٰ الناس.

وسألته عن شعيب بن سهل، فقال فيه: جهمي معروف بذلك.

وسألته عن عبيد الله بن أحمد، فقال فيه: جهمي معروف بذلك.

وسألته عن المعروف بأبي شعيب، فقال فيه: إنه جهمي معروف بذلك.

وسألته عن محمد بن منصور قاضي الأهواز، فقال فيه: إنَّه كان مع ابن أبي دؤاد وفي ناحيته وأعماله إلَّا أنَّه كان من أَمْثَلِهم ولا أعرف رأيه.

وسألته عن ابن علي بن الجعد، فقال: كان معروفًا عند الناس بأنَّه جهمي مشهور بذلك، ثم بلغني عنه الآن أنَّه رجع عن ذلك.

وسألته عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد، فقال: جهمي معروف بذلك، من أصحاب بشر المريسي، وليس ينبغي أن يقلد مثله شيئًا من أمور المسلمين لما في ذلك من الضرر.

وسألته عن ابن الثلجي، فقال: مبتدع صاحب هوىٰ.

وسألته عن إبراهيم بن عتاب، فقال: لا أعرفه إلا أنَّه كان من أصحاب بشر المريسي، فينبغي أن يحذر ولا يقرب، ولا يقلد شيئًا من أمور المسلمين.

وفي الجملة إن أهل البدع والأهواء لا ينبغي أن يستعان بهم في شيء من أمور المسلمين؛ فإن ذلك من أعظم الضرر علىٰ الدين، مع ما عليه رأي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع».

٢- وقال علي بن أبي خالد: قلت لأحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل ويحب أن يسمع قولك

فيه: حارث القصير - يعني: حارثًا المحاسبي - وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احْمَرَّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط، ثم جعل يتنفض، ويقول: «ذاك؟ فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلَّا من خبره وعرفه، أوّيه، أوّيه، أوّيه، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان، فأخرجهم إلىٰ رأي جهم، هلكوا بسببه، فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروي الحديث، ساكنٌ خاشعٌ، من قصته ومن قصته؟ فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول: لا يغرك خشوعه ولينه، ويقول: لا تغتر بتنكيس رأسه، فإنَّه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلا من خبره، لا تكلمه، ولا كرامة له، كل من حدَّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعًا تجلس إليه؟! لا، ولا كرامة ولا نُعْمَىٰ عين، وجعل يقول: ذاك، ذاك»[1] اهـ.

٣- وقال أبو داود في مسائله للإمام أحمد[2]: «ورأيت أحمد سلّم عليه رجل من أهل بغداد - قال أبو داود: بلغني أنه أبو بكر المغازلي - مِمن وقف فيما بلغني، فقال له: أُغرب لا أرينك تجيء إلىٰ بابي - في كلام غليظ - ولم يرد عليه السلام. وقال له: ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ - أفهمني «عمر بصبيغ» بعض أصحابنا - فدخل بيته وردّ الباب».

٤- وقال أبو بكر المروذي: «أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذر أبو عبد الله - أحمد بن حنبل - منه، وقد كان

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٤).

(٢) صـ٣٥٥ برقم (١٧٠٧).

المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيىٰ بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عمّن يقلد القضاء. قال عبد الرحمن: فسألته عن يعقوب بن شيبة، فقال: «مبتدع صاحب هوىٰ». قال الخطيب: وصفه أحمد بذلك لأجل الوقف».

٥- وقال الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: «سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد يقول: سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبد الله، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة بِمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء. فقام أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه فقال: زنديق! زنديق! زنديق! ودخل البيت»[(١)].

٦- وقال عبد الله بن أحمد: «سَمعت أبي يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية، قلت له: إنَّ الكرابيسي يقول هذا، فقال: كذب هتكه الله الخبيث، وقال: قد خلف هذا بشر المريسي»[(٢)].

٧- وقال صالح بن أحمد: «جاء الحزامي إلىٰ أبي وقد كان ذهب إلىٰ ابن أبي داود، فلما خرج إليه ورآه، أغلق الباب في وجهه ودخل».

٨- وقدم داود الأصبهاني الظاهري بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حَسنٌ، فكلم صالحًا أن يتلطف له في الاستئذان علىٰ أبيه، فأتىٰ صالح بن أحمد أباه فقال له: «رجل سألني أن يأتيك. قال: أي ما اسمه؟ قال: داود. قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان. قال: أي شيء صنعته؟ قال وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتىٰ فطن،

---

(١) معرفة علوم الحديث صـ٤، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي صـ٢٤٧، وطبقات الحنابلة (١/ ٣٨).

(٢) كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٦٥ - ١٦٦).

فقال: هذا قد كتب إليّ محمد بن يحيىٰ النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت ينتفي من هذا وينكره. فقال أبو عبد الله: محمد بن يحيىٰ أصدق منه، لا تأذن له في المصير إليَّ»[1].

وما جاء عن أئمة الإسلام في ذلك كثير، وهو في كتب السنة والعقائد مسطور.

قال عاصم الأحول: «جلست إلىٰ قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه، فقلت: ألا أرىٰ العلماء يقع بعضهم في بعض. فقال: يا أحول أَوَلَا تدري أن الرجل إذا ابتدع فينبغي أن يُذكر حتىٰ يحذر. فجئت مغتمًا فنمت فرأيت عمرو بن عبيد يحك آية من المصحف، فقلت له: سبحان الله. قال: إني سأعيدها. فقلت: أعدها. قال: لا أستطيع»[2] اهـ.

وقال الفلَّاس: «عمرو متروك صاحب بدعة»[3] اهـ.

وقال الذهبي في واصل بن عطاء: «كان من أجلاد المعتزلة»[4] اهـ.

وقال - أيضًا - في ابن أبي دؤاد: «جهمي بغيض»[5] اهـ.

وقال أحمد: «كان ثور يرىٰ القدر، وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه»[6] اهـ.

وقال أبو توبة: «حدثنا أصحابنا أن ثورًا لقي الأوزاعي فمد يده إليه، فأبىٰ الأوزاعي أن يَمد يده إليه، وقال: «يا ثور لو كانت الدنيا لكانت المقاربة

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨/ ٣٧٤).
(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٢٧٣).
(٣) المصدر السابق (٣/ ٢٧٥).
(٤) المصدر السابق (٤/ ٣٢٩).
(٥) المصدر السابق (١/ ٩٧).
(٦) المصدر السابق (١/ ٣٧٤).

ولكنه الدين»[١] اهـ.

وقال **أبو إدريس الخولاني**: «أَلَا إِنَّ أبا جميلة لا يؤمن بالقدر فلا تُجالسوه»[٢] اهـ.

وقال **إسماعيل بن علية**: «قال لي سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكرًا ذا كله: لا تجالسوا طلقًا، يعني: لأنه مرجئ»[٣] اهـ.

وقال **أبو صالح الفراء**: «حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبه أستاذه - يعني: الحسن بن حي -، فقلت ليوسف: ما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لِمَ يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهىٰ الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضر عليهم»[٤] اهـ.

ويبين الإمام ابن بطة أنه لابد من ذكر الأسماء بل وشيء من الصفات لأهل البدع حتىٰ تحذر كتبهم ويُسلم من أفكارهم، فقال رحمه الله بعد أن ذكر مقالات أهل البدع وطوائفهم، قال:

«هم شعوب وقبائل، وصنوف وطوائف، أنا أذكر طرفًا من أسمائهم، وشيئًا من صفاتهم؛ لأنَّ لهم كتبًا قد انتشرت، ومقالات قد ظهرت، لا يعرفها الغِرُّ من الناس، ولا النشء من الأحداث، تخفىٰ معانيها علىٰ أكثر من

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٣٤٤).

(٢) الإبانة لابن بطة (٢/ ٤٤٩).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٥٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٦٤)، وتهذيب الكمال (٦/ ١٨٢).

يقرؤها، فلعل الحدث يقع إليه الكتاب لرجل من أهل هذه المقالات قد ابتدأ الكتاب بحمد الله والثناء عليه والإطناب في الصلاة علىٰ النبي ﷺ ثم أتبع ذلك بدقيق كفره وخَفِيِّ اختراعه وشرّه، فيظن الحدث الذي لا علم له والأعجمي والغمر من الناس أن الواضع لذلك الكتاب عالم من العلماء، أو فقيه من الفقهاء، ولعله يعتقد في هذه الأمة ما يراه فيها عبدة الأوثان، ومن بارز الله ووالىٰ الشيطان.

فمن رؤسائهم المتقدمين في الضلال منهم: الجهم بن صفوان الضال.

وقيل له وهو بالشام: أين تريد؟ فقال: أطلب ربًّا أعبده. فتقلد مقالته طوائف من الضُّلال، وقد قال ابن شوذب: ترك جهم الصلاة أربعين يومًا علىٰ وجه الشك.

ومن أتباعه وأشياعه: بشر المريسي، والمردار، وأبو بكر الأصم، وإبراهيم بن إسماعيل بن علية، وابن أبي داود، وبرغوث، وبالويه، والأرمني، وجعفر الحذَّاء، وشعيب الحجام، وحسن العطار، وسهل الحرار، وأبو لقمان الكافر، في جماعة سواهم من الضلال، وكل العلماء يقولون في من سَمَّيْنَاهم أنهم أئمة الكفر ورؤساء الضلالة.

ومن رؤسائهم - أيضًا - وهم أصحاب القدر -: معبد الجهني، وغيلان القدري، وثمامة بن أشرس، وعمرو بن عبيد، وأبو الهذيل العلاف، وإبراهيم النظام، وبشر بن المعتمر، في جماعة سواهم أهل كفر وضلال يعمّ.

ومنهم: الحسن بن عبد الوهاب الجبائي، وأبو العنبس الصميري.

ومن الرافضة: المغيرة بن سعيد، وعبد الله بن سبأ، وهشام الفُوَطِي، وأبو

المكروس، وفضيل الرقاشي، وأبو مالك الحضرمي، وصالح قبة.

بل هم أكثر من أن يحصوا في كتاب أو يحووا بخطاب، ذكرت طرفًا من أئمتهم ليتجنب الحدث ومن لا علم له ذكرهم ومجالسة من يستشهد بقولهم ويناظر بكتبهم.

ومن خبثائهم من يظهر في كلامه الذّبّ عن السنة والنصرة لها وقوله أخبث القول: ابن كلاب وحسين النجار وأبو بكر الأصم وابن علية أعاذنا الله وإياكم من مقالتهم، وعافانا وإياك من شرور مذاهبهم»[1] اهـ.

وقال فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في جواب علىٰ سؤال عرض عليه وهذا نص السؤال والجواب:

«لقد تفشىٰ ورع بارد بين بعض عوام طلبة العلم، وهو إذا سمعوا الناصحين من طلبة العلم أو العلماء يحذرون من البدع وأهلها ومناهجها، ويذكرون حقيقة ما هم عليه، ويردون عليهم، وقد يوردون أسماء بعضهم ولو كان ميتًا لافتتان الناس به، وذلك دفاعًا عن هذا الدين، وكشفًا للمتلبسين والمندسين بين صفوف الأمة لبث الفُرقة والنِّزاع فيها، فيدّعون أن ذلك من الغيبة المحرمة، فما قولكم في هذه المسألة؟

الجواب: القاعدة في هذا: التنبيه علىٰ الخطأ والانحراف وتشخيصه، وإذا اقتضىٰ الأمر أن يصرح باسم الأشخاص حتىٰ لا يغتر بهم، وخصوصًا الأشخاص الذين عندهم انحراف في الفكر أو انحراف في السيرة والمنهج

(١) إجماع العلماء علىٰ التحذير من أهل الأهواء، صـ٣٥.

وهم مشهورون عند الناس، ويحسنون فيهم الظن، فلا بأس أن يذكروا بأسمائهم وأن يحذَّر منهم، والعلماء بحثوا في علم الجرح والتعديل فذكروا الرواة وما قيل فيهم من القوادح، لا من أجل أشخاصهم، وإنَّما من أجل نصيحة الأمة أن تتلقىٰ عنهم أشياء فيها تجنّ علىٰ الدين، أو كذب علىٰ رسول الله ﷺ، فالقاعدة أولًا أن ينبه علىٰ الخطأ ولا يذكر صاحبه إذا كان يترتب علىٰ ذكره مضرة أو ليس لذكره فائدة، أما إذا اقتضىٰ الأمر أن يصرّح باسمه من أجل تحذير الناس منه، فهذا من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وخصوصًا إذا كان له نشاط بين الناس، ويحسنون به الظن، ويقتنون أشرطته وكتبه، لابد من البيان، وتحذر الناس منه؛ لأنَّ السكوت عنه ضرر علىٰ الناس، فلابد من كشفه لا من أجل التجريح أو التشهي، وإنَّما من أجل النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[1] اهـ.



(١) الأجوبة المفيدة علىٰ المناهج الجديدة صـ٢٨، ٢٩.

الخاتمة

أخي القارئ الكريم، وفي ختام هذه الرسالة التي هي موعظة وتذكير وتنبيه وتحذير للذين أطلقوا لألسنتهم العنان بالقدح والتشهير والتنقص والتحذير في علماء السنة الغراء؛ الذين سار بعلومهم الركبان، واستفاد من نصحهم وتوجيههم القاصي والداني، الذين يرحل إليهم من شتىٰ البقاع والبلدان، الذين لهم في الأمة قدم راسخة إفتاءً وتدريسًا وتوجيهًا، الذين ذاع صيتهم، واشتهر أمرهم، وانتشرت كتبهم، ووزعت أشرطتهم، وعرفوا بصدق النصح، وسعة العلم، ولزوم السنة، وصلاح العقيدة.

هذه الرسالة تحذير لمن خَطَّتْ أناملهم عبارات الطعن في علماء السنة علىٰ صفحات الكتب، أو في الجرائد والمجلات، أو في القصائد والمنشورات؛ أن يتذكروا قول الله تعالىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

وأن يتذكروا قول الله تعالىٰ: ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ [طه: ١١١].

وأن يتذكروا أنَّ من عادىٰ أولياء الله فقد بارز الله تعالىٰ بالمحاربة.

أن يتذكروا أنَّ الله قد وعد بالدفاع عن الذين آمنوا وعلىٰ رأسهم علماء السنة العاملين بها.

وأن يتذكروا العقوبات الخطيرة والجنايات الكبيرة المترتبة علىٰ الطعن في علماء السنة التي تم سبرها ومضىٰ تعدادها، عسىٰ أن يكون لهم ذلك رادعًا وزاجرًا عن القدح والطعن في ورثة الأنبياء وحماة الشريعة.

هذا، وأسأل الله تعالىٰ أن يرزقني العلم النافع والعمل الصالح، والإخلاص في القول والعمل، وأن يعفو عني الخطأ والزلل.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المراجع

١ - القرآن الكريم.
٢- صحيح البخاري.
٣- سنن أبي داود.
٤- سنن الترمذي.
٥- سنن ابن ماجه.
٦- مصنف ابن أبي شيبة.
٧- أعلام الموقعين.
٨- المجروحين لابن حبان.
٩- أخلاق العلماء للآجري.
١٠ - مفتاح دار السعادة.
١١ - المحدث الفاصل.
١٢ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.
١٣ - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
١٤ - فتح الباري لابن حجر.
١٥ - الفرقان لابن تيمية.
١٦ - سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي.
١٧ - شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي.

١٨ - منهاج السنة النبوية لابن تيمية.

١٩ - شرح مسائل الجاهلية للفوزان.

٢٠ - سمات المؤمنين في الفتن وتقلب الأحوال. صالح آل الشيخ.

٢١ - العقيدة الحموية.

٢٢ - عقيدة السلف أصحاب الحديث.

٢٣ - طبقات الحنابلة.

٢٤ - القصيدة النونية مع التعليق المختصر.

٢٥ - توضيح الكافية الشافية.

٢٦ - الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته.

٢٧ - تفسير ابن كثير.

٢٨ - تذكرة الحفاظ.

٢٩ - تبيين كذب المفتري.

٣٠ - الدرر السنية.

٣١ - محاضرات في العقيدة والدعوة.

٣٢ - الكفاية للخطيب.

٣٣ - سير أعلام النبلاء.

٣٤ - مجموع فتاوىٰ ابن تيمية.

٣٥ - فضل العلم ووجوب احترام العلماء.

٣٦ - مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة.

٣٧ - وصايا وتوجيهات لطلاب العلم لابن عثيمين.

٣٨ - الحث علىٰ طلب العلم لابن عساكر.

٣٩ - الرد الوافر لابن ناصر.

٤٠ - الاعتصام للشاطبي.

٤١ - معرفة علوم الحديث للحاكم.

٤٢ - مقدمة الجرح والتعديل.

٤٣ - الأجوبة المفيدة للفوزان.

٤٤ - إجماع العلماء علىٰ الهجر والتحذير من أهل الأهواء.

❋ ❋ ❋

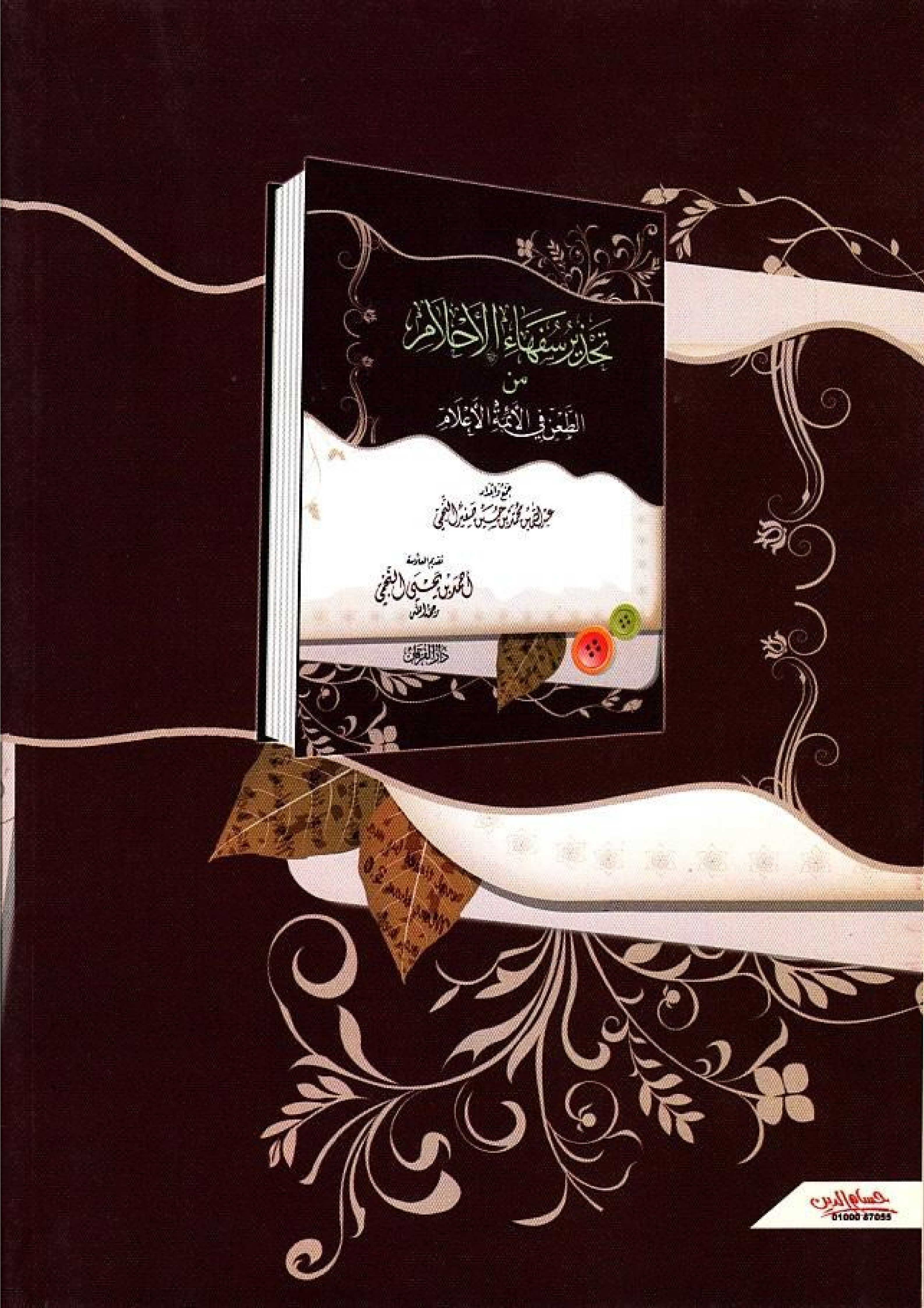
الفهرس

١- تقديم لفضيلة الشيخ العلَّامة أحمد بن يحيىٰ النجمي ٥
٢- مقدمة ٧
٣- الفصل الأول: مكانة العلماء ووجوب احترامهم وتقديرهم ١٠
٤- الفصل الثاني: بعض أوصاف علماء السنة ١٧
٥- الفصل الثالث: الآثار الخطيرة المترتبة علىٰ الطعن في علماء السنة..... ١٩
٦- الفصل الرابع: الكلام في أهل البدع والتحذير منهم ٤١
٧- الخاتمة ٥٢
٨- المراجع ٥٣

❁❁❁



ت: ٠١٠٥٤٤٧٩٤٤


تحذير سفهاء الأحلام
من
الطعن في الأئمة الأعلام
تقديم العلامة
أحمد بن يحيى النجمي
رحمه الله
دار الفرقان
حسام الدين
01000 87055